

سفر حَبَقُوق

الأصْحَاحُ الأوَّلُ

الوَحْيُ الَّذِي رَأَهُ حَبَقُوقُ النَّبِيِّ.

١ حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تُخَلِّصُ؟ ٢ لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقُدَّامِي اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصَمَةَ نَفْسَهَا. ٣ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بِنَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصِّدِّيقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعَوَّجًا.

٤ «أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَبَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. ٥ فَهَأَنْذَا مُقِيمِ الْكُذَّابِينَ الْأُمَّةَ الْمُرَّةَ الْقَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رَحَابِ الْأَرْضِ لِتَمْلِكَ مَسَاكِنَ لَيْسَتْ لَهَا. ٦ هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا. ٧ وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ الثُّمُورِ، وَأَحَدٌ مِنْ ذَنَابِ الْمَسَاءِ. وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. ٨ يَأْتُونَ كُلَّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنظَرٌ وَجُوهُهُمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. ٩ وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ ضُحْكَةً لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتُكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. ١٠ ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتِمُ. هَذِهِ قُوَّتُهَا الْهَيْهَاتَ.»

١١ أَلَسْتَ أَنْتَ مُنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرَ اللَّتَائِدِيبِ أَسَّسْتَهَا. ١٢ عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظْرَ إِلَى الْجَوْرِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلُغُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَبْرُّ مِنْهُ؟ ١٣ وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ١٤ تُطْلَعُ الْكُلَّ بِشِصَّهَا، وَتَصْطَادُهُمْ بِشَبَكَتِهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتِهَا، فَلِذَلِكَ تَفْرُخُ وَتَبْتَهَجُ. ١٥ لِذَلِكَ تَدْبَحُ لِشَبَكَتِهَا، وَتُبْجِرُ لِمِصِيدَتِهَا، لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبِهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. ١٦ أَفَلَا جَلِ هَذَا تَفْرَعُ شَبَكَتِهَا وَلَا تَعْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَمِ دَائِمًا؟

الأصْحاحُ الثَّانِي

١ عَلَى مَرَصَدِي أَقِفْ، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبْ، وَأَرَاقِبُ لَأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايِ.

٢ فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اكَتُبِ الرُّؤْيَا وَانْفُشْهَا عَلَى الْأَلْوَا حِ لِكَيْ يَرَكُضَ قَارِئُهَا، ٣ لِأَنَّ الرُّؤْيَا بَعْدَ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النَّهَائِيَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَاَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِيْتَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ.

٤ «هُوَذَا مُنْتَفَخَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيْمَانِهِ يَحْيَا. وَحَقًّا إِنْ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالْهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأَمَمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. ٥ فَهَلَّا يَنْطِقُ هُوَ لِأَنَّ كُلَّهُمْ يَهْجُو عَلَيْهِ وَلَعَزَّ شِمَاتَةَ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلُ لِمُكْتَرِّ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَلِلْمُتَقَلِّ نَفْسَهُ رُهُونًا؟ ٦ أَلَا يَقُومُ بَعْتَهُ مُقَارِضُوكَ، وَيَسْتَنْقِظُ مَرْعَزُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟ ٧ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبِقِيَّةِ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلُبُكَ لِدِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

٨ «وَيْلٌ لِلْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسْبًا شَرِيرًا لِيَجْعَلَ عِشَّهُ فِي الْعُلُوِّ لِيَنْجُو مِنْ كَفِّ الشَّرِّ! ٩ تَأْمَرْتَ الْخَزْيَ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةٌ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ. ١٠ لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَايِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِرُ مِنَ الْخَشَبِ.

١١ «وَيْلٌ لِلْبَانِي مَدِينَةٍ بِالِدِّمَاءِ، وَلِلْمُؤَسِّسِ قَرْيَةٍ بِالْإِثْمِ! ١٢ أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنْ الشُّعُوبُ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأَمَمَ لِلْبَاطِلِ يَعْيُونَ؟ ١٣ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.

١٤ «وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيْضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ. ١٥ قَدْ شَبِعْتَ خَزْيًا عِوَضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبْ أَنْتَ أَيْضًا وَاكْشِفْ غُرْلَتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأَسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَفِيَاءُ الْخَزْيِ عَلَى مَجْدِكَ. ١٦ لِأَنَّ ظَلَمَ لُبْنَانَ يُغْطِيكَ، وَاعْتَصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا، لِأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا.

١٧ «مَاذَا نَفَعَ التَّمْنَالُ الْمُنْحُوتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ؟ أَوِ الْمَسْبُوكُ وَمُعَلَّمُ الْكُذْبِ حَتَّى إِنْ الصَّانِعَ صَنَعَةً يَتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بَكْمًا؟ ١٨ وَيَلُ لِلْقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَنْقِظْ! وَلِلْحَجْرِ الْأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَهُوَ يُعَلِّمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِي بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَيْتَةِ فِي دَاخِلِهِ!

٢٠ أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلٍ قُدْسِيهِ. فَاسْكُتِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ.».

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

١ صَلَاةٌ لِحَبَقُوقِ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجْوِيَّةِ:

٢ يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَّاكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحِيهِ. فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَفْتُ. فِي الْغَضَبِ أَذْكَرُ الرَّحْمَةَ.

٣ اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلَاةً. جَلَالُهُ غَطَى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ. ٤ وَكَانَ لَمَعَانُ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شِعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِنَارُ قُدْرَتِهِ. ٥ قُدَّامَهُ ذَهَبَ الْوَبَاءُ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْحُمَى. ٦ وَقَفَ وَقَاسَ الْأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الْأُمَّمَ وَدُكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ أَكَامُ الْقَدَمِ. مَسَالِكُ الْأَزْلِ لَهُ. ٧ رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مَدْيَانَ. ٨ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ حَمِي يَا رَبُّ؟ هَلْ عَلَى الْأَنْهَارِ غَضَبُكَ؟ أَوْ عَلَى الْبَحْرِ سَخَطُكَ حَتَّى إِنَّكَ رَكِبْتَ خَيْلَكَ، مَرْكَبَاتِكَ مَرْكَبَاتِ الْخَلَاصِ؟ ٩ عُرَيْتُ قَوْسِكَ تَعْرِيَةً. سُبَاعِيَّاتُ سِهَامِ كَلِمَتِكَ. سِلَاةً. شَفَقَتْ الْأَرْضُ أَنْهَارًا. ١٠ أَبْصَرْتِكَ فَفَزَعَتْ الْجِبَالُ. سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا. أَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا. رَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَاءِ. ١١ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا فِي بُرُوجِهِمَا لِئُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةَ، لِلْمَعَانِ بَرْقِ مَجْدِكَ. ١٢ بَغَضَبٍ خَطَرْتُ فِي الْأَرْضِ، بِسَخَطِ دُسْتِ الْأُمَّمِ. ١٣ خَرَجْتُ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ. سَحَقْتُ رَأْسَ بَيْتِ الشِّرِيرِ مُعَرِّيًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ. سِلَاةً. ١٤ ثَقَّبْتُ بِسِهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيَتِي. ابْتِهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمَسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ. ١٥ سَلَكْتُ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.

١٦ سَمِعْتُ فَارْتَعَدَتْ أَحْشَائِي. مِنَ الصَّوْتِ رَجَفْتُ شَفَتَايَ. دَخَلَ النَّخْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ، عِنْدَ صُعُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَرْحَمُنَا. ١٧ فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهَرُ التَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الزَّيْتُونَةِ، وَالْحَقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْعَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ، ١٨ فَاتِي أَبْتَهَجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلِهِ خَلَاصِي. ١٩ الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَائِلِ، وَيُمَشِّنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.

لِرَبِّيسِ الْمُعْنَيْنِ عَلَى آتِي دَوَاتِ الْأَوْتَارِ.